يقال : رَأَيْتُ أَرْتَاعاً من الناس أي كَثْرَةً نقله الصَّاغانِيّ . مُرْتِع كمُحسِنٍ هكذا ضَبَطَه الحافظُ في التبصير أو مِثلُ مُحدِّثٍ كما ضَبَطَه الصَّاغانِيّ في العُباب لقَبُ عَمْرِو بن مُعاويةَ بنِ ثَوْرٍ وهو كِندَةُ بن عُفَيْرِ بنِ عَدِيِّ بن الحارثِ بن مُرَّةَ بنِ يَشْجُبَ بنِ عَريبِ بن زَيْدِ بنِ كَهْلانَ بنِ سَبَأِ بنِ يَشْجُبَ بنِ يَعْرُبَ بنِ قَحْطَان جدٌّ لامرئِ القَيسِ بنِ حُجْر بنِ الحارثِ الملك ابنِ عَمْرِو المَقْصور الذي اقتصرَ على ملك أبيه ابنِ حُجْرٍ آكِلِ المُرَارِ ابنِ عَمْرِو بنِ مُعاويةَ بنِ الحارثِ بنِ معاويةَ بن ثَوْرِ بنِ مُرْتِعٍ ولُقِّبَ به لأنّه كان يقال له : أَرْتِعْنا في أَرْضِك فيقول : قد أَرْتَعتُ مكانَ كذا . في الصحاح : أَرْتَعَ الغَيثُ : أَنْبَتَ ما تَرْتَعُ فيه الإبلُ ومنه حديثُ الاسْتِسْقاء : " اللهُمَّ اسْقِنا وأَغِثْنا اللهُمَّ اسقِنا غَيْثَاً مُغيثاً وَحَيَاً رَبيعاً وَجَدَاً طَبَقَاً غَدَقَاً مُغدِقاً مُونِقاً عاماً هنيئاً مريئاً مَريعاً مُرْبِعاً مُرْتِعاً وابِلاً سابِلاً مُسبِلاً مُجَلِّلاً دِيَماً دارَّاً نافعاً غير ضارٍّ عاجِلاً غير رائِثٍ " قولُه : مُرْتِعاً : أي : يُنبِتُ من الكلإِ ما تَرْتَعُ فيه المَواشي وتَرْعَاه . ومِمّا يُسْتَدْرَك عليه : الرَّتَع محرّكةً : التَّنَعُّم ومنه حديثُ أمِّ زَرْعٍ : في شِبَع وريٍّ وَرَتَع . وقومٌ مُرْتِعونَ راتِعون إذا كانوا مَخاصيب . ويقال : قومٌ رَتِعون على النَّسَبِ كطَعِم وكذلك كلأٌ رَتِعٌ ومنه قولُ أبي فَقْعَسَ الأَعْرابيِّ في صفةِ كلإٍ : خَضِعٌ مَضِعٌ ضافٍ رَتِعٌ . وفي حديثِ عمرَ رَضِيَ ا عنه : إنّي وا أُرْتِعُ فأُشْبِع . يريدُ حُسنَ رِعايَتِه للرَّعِيّة وأنّه يدَعُهم حتى يَشْبَعوا في المَرْتَع . وهو مَجاز . وإبلٌ رَواتِعٌ . والمُرْتِع : الذي يُخَلِّي رِكابَه تَرْتَعُ . وقد أَرْتَعَ المالُ وأَرْتَعَ القومُ : وقَعوا في خِصبٍ وَرَعَوا . وأَرْتَعَتِ الأرضُ : كَثُرَ كلَؤُها . واستعْمَلَ أبو حنيفةَ المَراتِعَ في النَّعَم . والرَّتَّاع : الذي يَتَتَبَّعُ بإبلِه المَراتِعَ المُخصِبَة . وقال شَمِرٌ : أَتَيْتُ على أرضٍ مُرْتِعَةٍ وهي التي قد طَمِعَ مالُها في الشِّبَعِ . والذي في الحديث : " وأنّه من يَرْتَعُ حَوْلَ الحِمى يوشِكُ أنْ يُخالِطَه " أي يَطوفُ به ويدورُ حَوْلَه . ويقال : رَتَعَ فلانٌ في مالِ فلانٍ إذا تقَلَّبَ فيه أَكْلاً وشُرْباً وهو مَجاز . ورَتَعَ فلانٌ في لَحْمِي : اغْتابَني . وهو مَجاز ومنه قولُ سُوَيْدِ بنِ أبي كاهِلٍ اليَشْكُريّ : .

ويُحَيّ ِيني إذا لاقَيْتُه ... وإذا يَخْلُو له لَحْمِي رَتَعْ رثع .

الرّ َثَع مُحرّكةً : الشّ َرَه والحِرصُ الشديدُ والطمَعُ ومَيلُ النّ َفْسِ إلى دَنيءِ المَطامِع . ومنه حديثُ عمرَ بنِ عبدِ العزيز يصفُ القاضي : " يَنْبَغي أن يكونَ مُلْقِياً للرّ َثَعِ مُتَحَمّ ِلاً للأئمّة " أي مُلْقياً للدّ َناءةِ والطمَع وهو راثِعٌ بالكَسْر كما في الصحاح ورَثِعٌ ككَتِفٍ كما في العُباب ووُجِدَ أيضاً في بعضِ نسخِ الصحاح ويقال : رجلٌ رَثِعٌ أي حريصٌ ذو طَمَع ج : رَثِعون . وهو أيضاً أي الرّ َاثِعُ والرّ َثِعُ - الأولُ عن الكِسائيّ ِ - : مَن يَرْضَى من العَطِيّ َةِ بالطّ َفيف ويُخادِنُ أَخْدَانَ السّ َوْء وفيه دَناءَةٌ وَشَرَهٌ وإسْفافٌ لمَداقّ ِ المَطامِع يقال من ذلك : هو راضِعٌ راثِعٌ وقد رَثِعَ رَثَعَاً من حدّ ِ فَرِحَ .

رجع